المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم Date ..... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٤٦١ ف ٢/٩٠٢

العنوان (الفرائد البهية في شرح العقيدة)

المؤلف حسب بن حمد بن محمد الهيف

تاريخ النسخ القرن الحادي عشر الهجري

اسم الناسخ

عدد الأوراق ١٠ ورقة من ٢٠٨

ملاحظات ٨٧٠
٢٠٢

Copyright © King Saud University

٨١١ر٥

م٠ح المنح المكية فى شرح الهمزية ، تأليف ابن حجر الهيثمى ، أحمد بن محمد ـ ٩٧٤ هـ . خط القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٤٤٦١ ١٠ ق ٢٣ س ١٥×٢٠ر٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حديث ، ناقصة الآخر (طبع)

الاعلام ١:٢٢٣ الظاهرية ، الشعر:٣٨٩

١ ـ الشعر ، العصر التركى والمملوكى ، أدب اللغة العربية أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ شرح أم القرى فى ح خير الورى د ـ شرح همزية .

Copyright © King Saud University

كتاب
زين المجالس
للشيخ يحيى الشناوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم بكتاب
اخرس الفصحا واعجز البلغا عن التفوه بمثل اقصر سورة
من سوره بل اية من اياته ، وبجوامع الكلم وبدايع الحكم وعظيم
الخلق في سايراقواله وافعاله وحالاته وخرق له خوارق
الوجود بمعجزات بهرت العقول وقصرت عن احصايرها
استقصاء المادحين بسيره واياته ، وبخصوصيات
قطعت الخلايق ان يصلوا لشاو علاه وكمال شرفه وشرف
كمالاته ، وبامة سطع عليها بدر وجوده في افق سعوده
وفاض عليها فايض جوده في علم شهوده ، فانار من اخلاقها
وعقولها وكمل من اقبالها وقبولها ، وزين من بديع
فصاحتها وعجيب بلاغتها وراض ما استصعب من ابايها
واغاض ما اشرابت من نوايها فاصارت به خير الامم
والعدول والشهود علي من عليهم تقدم بنص القرات
وقطعي البرهان القاصم لظهور المعاند نزهاته ،
واوجب علي الكافة غاية تعظيمه ، ومنه ذكر مناقبه
وماثره وبيان اوصافه السنية واحواله العلية ،
وخصايصه ومعجزاته ، ولذلك ذهب الناس في هذه
الفنون كل مذهب ، واظهروا تعظيمه نظما ونثرا
سرا وجهرا كما وجب ، فحباهم بلحظه واسعافه وامداداته ،
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
انتظم بها في سلك اهل عنايته ، واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله المخبوء منه بخوارق هباته ،

والمفوض

والمفوض اليه امداد الانبيا والمرسلين ، والملايكة
المقربين ، بعالي القرب وبيناته ، صلي الله عليه
وعلي اله واصحابه حماة الدين القويم عن زيغ كل زايغ
وتحريفاته ، وهداة الخلق الي الصراط المستقيم
بايضاح كلياته وجزييأته ، صلاة وسلاما دايمين
بدوام نعم الله تعالي علي خواصه واهل طاعته ،

وبعد فما تعين علي كل مكلف ان يعتقدات
كمالات نبينا صلي الله عليه وسلم لا تحصي ، وان
احواله وصفاته وشمايله لا تستقصي ، وان
خصايصه ومعجزاته لم تجمع قط في مخلوقه ، وان
حقه علي الكمل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق ،
وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله
وتوقيره واعظامه ، واستحلا مناقبه وماثره وحكمه
واحكامه ، وان المادحين لجنابه العالي والواصفين
لكماله الجليل لم يصلوا الي اقل من كل لاحد لنهاياته
وغيض من فيض لا وصول الي غايته ، ومن ثم كان
ابلغ بيت هذا المطلع الاتي كما يعلم مما ياتي في بردة المديح ،

فان فضل رسول الله ليس له حد ، فيوف عنه ناطق بفم ،
ثم يليه دع ما ادعته النصارى في نبيهم ، واحكم بما شيت مدحا فيه واحتكم ،
ثم يليه فبلغ العلم فيه انه بشر ، وانه خير خلق الله كلهم ،
ثم يليه فان النبيين في خلق وفي خلق ، ولم يدانوه في علم ولا كرم ،
فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن اداكلما يتعين
من ذلك كيف واي الكتاب مفصحة عن علاه بما بهر العقول

ومصرحة من صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول
ماذا على الشعرا اليوم تمدحه من بعد ما مدحت
حكم تنزيل فعلم انه لو بالغ الاولون والاخرون في احصاء
مناقبه لعجزوا عن احصاء ما حباه به مولاه الكريم من استقصاء
مواهبه ولكان المسلم بساحل بحرها مقصرا عن حصر
بعض قطرها ولقد صح لحبيبه ان ينشد وافيه
وعلي تفنن واصفيه بحسنه يفني الزمان وفيه ما لم يوصف
وانه لخليق بقول القائل
فما بلغت كف امرء متناول من المجد الا والذي نال اطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحة ولو حدقوا الا الذي فيه افضل
ولابن خطيب الاندلس
مدحتك ايات الكتاب فما عسى يثني عليك عليك وتظم مدتحي
واذ الكتاب الله اثنى مفصحا كان القصور قصار كل فصيح
وقد روي العارف المحقق السراج ابن الفارض
السعدي رضي الله عنه في النوم فقيل له لم لا مدحت
النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتصريح والا فنظمه
في الحقيقة اتاني الحضرة الالهية اوفنده صلى الله
عليه وسلم فقال
اري كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذ الله اثنى بالذي هو اهله عليه فما مقدار ما تمدح الورى
قال البدر الزركشي ولهذا لم تنقاط فحول
الشعرا المتقدمين كابي تمام والبحتري وابن
الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه

عندهم

عندهم من اصعب ما يجالونه فات المعاني وان
جلت دون مرتبته والاوصاف وان كملت دون
وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق قلب
البليغ النطاق فلا يبلغ الا القليل من كثير هذا وان
من ابلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من النظم
الرائق البديع واحسن ما كشف عن كثير من شمايله
من الوزن الفائق المنيع واجمع ما حوته قصيدة
من مآثره وخصائصه ومعجزاته وافصح ما اشارت
اليه منظومة من بديع كمالاته ما صاغه صوغ
التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر
الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المفنن المحقق
البليغ الاديب المدقق امام الشعرا واشعر العلما
وبليغ الفصحا وافصح الحكما الشيخ شرف الدين ابو
عبد الله محمد ابن سعيد ابن حماد ابن محسن ابن عبد الله
ابن صنهاج ابن هلال الصنهاجي كان احد ابويه من
بوصير الصعيد والاخر من دلاص فركبت النسبة منهما
فقيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها
لبلد ابيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستماية واخذ
عنه الامام ابو حيان والامام اليعمري ابو الفتح
ابن سيد الناس ومحققو عصره العدد جماعة
وغيرهم وتوفي سنة ست او سبع وسبعين وستماية
على ما قاله المقدسي لكن صوب شيخ الاسلام
العسقلاني انه ولد سنة اربع وتسعين وستماية

والتوفي سنة احدي وثمانين وسبعماية وكان من
عجايب الدهر في النظم والنثر ولو لم يكن له الاقصيدته
المشهورة بالبردة التي سبب نظمها عن وقوع فالج به
اعيي الاطبا ففكر في اعمال قصيدة يتشفع فيها
النبي صلي الله عليه وسلم الي ربه فانشاها فراه
ما سحا بيده الكريمة عليه فعوفي لوقته ثم لما خرج
من بيته لقيه صالح فطلب منه سماعها فعجب اذ لم
يخبرها احدا فقال سمعتها البارحة تنشد بين يديه
صلي الله عليه وسلم وهو يتمايل كتمايل القضيب فاعطني
اياها وقيل انه اشتد رمده بعد نظمها فراي النبي صلي
الله عليه وسلم في النوم فقرا عليه شيا منها فتفل في عينيه
فبرئ لوقته لكفاه ذلك شرفا كيف وقد ازدادت
شهرتها الي ان صار الناس يتدارسونها في البيوت
والمساجد كالمقرات وكان يعاني صنعة الكتابة
علي الحمايات وباشر بلبيس الشرقية ثم ترك
ذلك وصحب القطب ابا العباس المرسي رضي الله تعالي
عنه وارضاه وجعل جنات المعارف منقلبه
ومثواه فعادت عليه بركته وساعده لحظه
وهمته الي ان فاق اهل زمانه ورزقه الله من
الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد من اقرانه فرحمه
الله تعالي ورضي عنه من قصيدته المشهورة الهمزية
العذبة الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع
البديعة المعاني العديمة النظير البديعة

التحرير

التحرير اذ لم يلمح احد علي منوالها ولا وصل الي
علي حسنها وكمالها حتي ان الامام البرهان القيراطي
المولود سنة ست وعشرين وسبعماية والمتوفي سنة
احدي وثمانين وسبعماية مع جلالته وتضلعه من
العلوم النقلية والعقلية وتقدمه علي اهل
عصره في العلوم العربية والادبية لاسيما علم
البلاغة وتقد الشعر واتقان صنعته وتمييز حلوه
من مره وتهايته من بدايته اراد ان يحاكيها فقاله
الشنب وانقطعت به الحيل عن ان يبلغ من
معارضتها ادني اريب وذلك لطلاوة نظمها
وحلاوة رسمها وبلاغة جمعها وبداعة صنعها
واستلا الخافقين بانوار جمالها واد حاض دعاوي
اهل الكتابين ببراهين جلالها فهي دول نظايرها
الاخنة بائمة العقول الجامعة بين المعقول
والمنقول الحاوية لاكثر المعجزات والحاكية
للشمايل الكريمة علي سنن قطع اعناق افكار
الشعرا عن ان تشرئب الي محاكات تلك المحكمات
السالمة من عيوب الشعر من حيث قد العروض
كاوجال عروض علي اخري وضرب علي اخر ومن
حيث قد القوافي كالايطا وهو تكرير لفظ القافية
بمعناه قبل سبعة ابيات وقيل عشرة وكالاكتفا
وهو اختلاف حرف الروي والاقوي وهو اختلاف
حركته لكنها وان شرحت وتعاورتها الافكار وخدمت

تحتاج الي شرح جامع ودستور مانع يجلو اغرابيس
ابكارها علي منصات الالباب مع الاختصار ويظهر
مخبات اسرارها ظهور الشمس في رابعة النهار ويفتح
مقفلات معمياتها عما قد يوجب القصور والعثار
وينبه علي نفائس فرايدها وبنوه حلالة عرائس
فوايدها ويعرب عن غرايب تعقيدها ويفصح عن
قوف بلاغتها وبدايع تانيقها وتشييدها فاستخرت
الله تعالي في شرح لذالك وان كنت لست هنالك
راجيا ان اندرج به في سلك خدمة جنابه صلي الله
عليه وسلم واطوق بسببه سوابغ مدده ولحظه
الاعظم ومستفيضا بالله ومتوكلا عليه ومفوضا
ساير اموري اليه وسايلا منه بدايع الطافه وتتابع
اتحافه وتيسير هذا المطلب ونجاح هذا المارب
انه الجواد الكريم الروف الرحيم وسميته المنح المكيه
في شرح الهمزية ثم بلغني ان الناظم سماها
ام القري تشبيها لها بمكة بجامع انها احتوت
بطريق التصريح او الايما علي ما في اكثر المدايح النبوة
وحينيذ سميتها افضل القري بام القري وقد بين
شارحها الامام المحقق في العلوم الادبيه والشرعيه الشمس
الجوجري شيخ مشايخنا رحمه الله وشكر سعيه
ولا اعلم لها شارحا غيره بحرها وعرضها وضربها وقافيتها
وما يدخلها من العلل والزحاف بما اطال فيه لكنه ليس
له كبير جدوي هنا لان من يعرف فن العروض وتوابعه

لا يحتاج اليه الا لمجرد التذكير ومن لا يعرفه يستوي
عنده ذكر ذالك وحذفه اليسير منه والكثير منه
وخلاصة شيء منه انها من بحر تحقيف وهو مركب
من ستة اجزا سباعية الحروف فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن وقد يدخله الخبن في مستفعلن فيصير
متفعلن فينقل الي مفاعلن لانه احق بل وفي جميع
اجزايه فيحذف ثاني كل وهو حسن والكف وهو
حذف سابعه من البعض اذ الكل غير السابع
اذ لا يوقف علي متحرك وهو صالح وقد يجتمعان
وهو قبيح ويدخله التشعيث بان تفقد صورة
الوتد فيصير مفعولن علي صورة ثلاثة اسباب
خفيفة ووقع في كثير من ابيات هذه القصيدة وهو
من جملة الزحاف وان اجري مجري العلل وقافيتها
من المتواتر وهو ما فصل بين ساكنيها حرف واحد
متحرك اذ ليس ههنا بين الالف والواو والساكنين
سوي الهمزة التي بين الروي والقافية قبل اخر
كلمة من البيت والاصح انها من اخر حرف متحرك منه
قبل ساكنين فقافية البيت الاتي علي الاول لفظ
سما وعلي الاصح من الميم منه وستري كثرة ما راعاه
الناظم من انواع البديع لاسيما الاقتباس القراني
الكتب فيه كلام منتشر للعلما وخلاصة الحق منه انه
يجمع علي جوازه كما قاله بعض المتاخرين المطلعين
قال وقد استعمله العلما قاطبة في خطبهم وانشايهم

واستنكره قوم جهلا منهم بالمنصوص والمنقول
فقد استعمله النبي صلي الله عليه وسلم في غير ما
حديث له والصحابة والتابعون والعلماء قديما وحديثا
ومنصوا في كتب الفقه عليه وزعم بعض المالكية منعه
برده استعمال مالك رضي الله عنه ونص علي جوازه
غير واحد منهم كابن عبد البر وعياض وقد نقل
الشيخ داود الباجلي اتفاق المالكية والشافعية
علي جوازه في شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي
التصريح بجوازه ولا فرق فيه ان يزاد علي لفظ
القرآن او ينقص منه او يغير اعرابه وان لا قال
التسكاكي اعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامة الوزن وكالملاحة ولا طريق لتحصيله
لغير ذوي الفطن السليمة الا بالتمرن في علم المعاني
والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة الفصيح والافصح
والرشيق والارشق الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدليل
عليه كما ان التي ادوت في المحاسن قد تكون احلي منها
في العيون والقلوب ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك
بالذوق والمشاهدة واهل الذوق ليسوا الا الذين اشتغلوا
بعلم البيان ووافقوا نفسهم بالرسايل والخطب وبالكتابة
والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فاليه
يرجع في فضل بعض الكلام علي بعض وكون علم المعاني
والبيان والبديع بهذه المثابة كان يسمي قديما صنعة
الشعر ونقد الشعر ونقد الكلام وتسميته بالمعاني

والبيان

والبيان والبديع حادثة من المتاخرين كما اشار الي ذلك
الكمال الانباري والعسكري وغيرهما وقد حصلت لي رواية
هذه القصيدة وغيرها من شعر الناظم من طرق متعددة
منها بل اعلاها اني اروي عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة
المتاخرين ابي يحيي زكريا الانصاري الشافعي عن الحافظ
ابي محمد ابن الفرات عن الحافظ العراقي ابي عمر بن البدر بن جماعة
عن ناظمها وعن حافظ العصر ابن حجر عن الامام المجتهد
السراج البلقيني والسراج ابن الملقن والحافظ زين الدين
العراقي عن العز ابن جماعة عن الناظم واروي ايضا عن
مشايخنا عن الحافظ السيوطي عن جماعة منهم الشمني بعضهم
قراءة وبعضهم اجازة عن عبد الله ابن علي الحنبلي كذلك
عن العز ابن جماعة عن ناظمها رحمهم الله تعالي وقد
راعي الناظم رحمه الله تعالي امرين مهمين احدهما البداءة
بالبسملة للحديث الحسن او الصحيح كل امر ذي بال اي مهم
حال يهتم به لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم
اي مقطوع البركة ولا تنافيه رواية الحمد لله لان القصد
البداءة بما يذكر كان كما افادته رواية لا يبدا فيه بذكر الله
فذكر البسملة والحمدلة لبيان افضل الذكر لا غير ومن
ثم ابتدي القرآن بهما ولم ينظر الناظم الي ما قيل ان الشعر
لا يبدا فيه بالبسملة لان محله علي ما فيه فيما ليس كهذه
القصيدة لانها اشتملت علي افضل العلوم والمعلومات
فهي احق بالبداءة بالبسملة من كثير من العلم ثانيهما ما هو
الاحق بالرعاية علي كل بليغ من براعة المطلع وهو بهولة

اللفظ وصحة السبك ووضوح المعني ورقة التشبيب وتجنب
الحسو وتناسب المعاني وعدم تقلق البيت بما بعده
ويسمي ايضا حسن الابتداء وقد اتزعوا من هذه براعة
الاستهلال في النظم والنثر بان يكون مبدأ الافتتاح
دالا علي ما بني ذلك النظم والنثر عليه • من الغرض
المسوق اليه • كقول ابي تمام السيف اصدق انبا من
الكتب لما كان غرضه ذكر الفتح والتحريض علي الحروب
وما افتتح به الناظم هذه القصيدة جمع تلك الشروط
وزيادة كما لا يخفي علي متامل لغرضه وهو ذكر
اوصافه صلي الله عليه وسلم التي ارتقي فيها الي
غاية لم يبلغها غيره ولذلك كان جميع ما بعده
من المدح الي اخر القصيدة كالشرح والبيان لما تضمنه
هذا المطلع فلهذه ذره من مطلع جامع بديع لم يسبق
ناظمه لمثله كيف هي في الاصل اسم مبني لتضمنه
معني حرف الشرط او الاستفهام علي الفتح لخفته
وعلي حركة الالتقاء الساكنين وترد للشرط وخرج
عليها بيفعف كيف يشا وجوابه محذوف للدلالة
ما قبله عليه وللاستفهام وهو الغالب اما حقيقيا نحو
كيف زيد او غيره كما هي هنا اذ هي للاذكار المشوب
بالتعجب المتضمن للنفي كما يعلم مما ياتي وكما في الايتين
الاتيتين وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت
وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي علي حالة
جاء ومنه ما هنا في النظم اذ هي حال من فاعل ترقي

اي

اي علي اي حاله ترقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام
رقيك اي لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه
انها ظرف فموضعها نصب دايما وتقديرها في او علي
اي حال وجوابها المطابق علي خبر ونحوه وانكر
ذلك الاخفش والسيرافي فموضعها رفع مع المبتدا
نصب مع غيره وتقديرها في نحو كيف زيد اصحيح
زيد ونحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه
وجوابها صحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل
احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما
كانت تفسر بقولك علي اي حال لكونها سوالا عن
الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار
والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا قاله
ابن هشام وهذا حسن انتهي وعلم من قوله لكونها
الي اخره انه يستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته
قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شيبة
وغير شيبة ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر
الله به يلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار علي طريق
التنبيه للمخاطب او التوبيخ والانكار كاذ كيف تكفرون بالله
كيف يهدي الله قوما كفروا وذكر الزمخشري بين كيف
والهمزة بان كيف سوال تفويض لاطلاقه فكان الله
في الاية الاولي فوض الي المهم الامر المهم في ان يجيبوا باي
شيء اجابوا ولاكذلك الهمزة فانه سوال حصر
وتوقيت فانك تقول اجدك راكبا ام ماشيا

فتوقف وتحصر وهو معني الاطلاق ما قاله
صاحب المفتاح كيف سوال عن الحال وهو ينتظم
فيه الاحوال كلها والكفار حين صدور الكفر عنهم
لا بد ان يكونوا علي احدي الحالتين اما عالمين بالله
تعالي او جاهلين به فاذا قيل كيف تكفرون بالله
افاد انه في حال العلم تكفرون بالله ام في حال الجهل
هذا معني التفويض في الآية ترقي رقيك الحسي
فاضيه مكسورة القاف من رقي السلم وهو رقيه صلي الله
عليه وسلم بيد نه يقظة بمكة ليلة الاسرا قبيل
الهجرة الي السماء الي سدرة المنتهي ثم الي المستوي
الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار
ثم الي العرش والرفرف والدونة وسماع الخطاب
بالمكافحة والكشف الحقيقي وغير ذلك مما لم يصل اليه
ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي من رقي
بالفتح وهو انتقل من كل صفة كاملة وخلق عظيم
الي صفة اخري وخلق اخر اعظم واكمل وهكذا الي
ما لا غاية له ففي كلامه استعمال المشترك في معنييه
او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو الاصح عندنا في الاصول
وعلي مقابلة المنقول عن الاكثرين يكون هذا من عموم
المجاز الانبيا جمع نبي فعيل بمعني فاعل او مفعول
من النبا بهمز وقد لا يهمز تخفيفا وهو الخبر لانه مخبر
ومخبر عن الله تعالي او من النبوة فلا يهمز لانه مرتفع
او مرفوع الرتبة علي غيره من الخلق ونهيه صلي الله

عليه وسلم

عليه وسلم عن الهمز بقوله لا تقولوا يا نبيء الله اي بالهمز
ولكن قولوا يا نبي الله اي بلا همز لانه قد يرد بمعني الطريد
تحشي صلي الله عليه وسلم في الابتداء سف هذا المعني
الي بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوي اسلامهم
وتواترت به القراءة نسخ النهي عند لزوال سببه
وهو حرز كرمن بني ادم سالم من المنفر كعمي وما وقع
ليعقوب وشعيب لم يكن عمي حقيقيا وكذلك بلاء
ايوب عليه الصلاة والسلام لم يستقر علي بدنه بل
صار بدنه بعد الشفا اجمل منه قبله اوحي اليه شرح
ولم يؤمر بتبليغه فان امر فرسول ايضا وان لم يكن
له كتاب ولا نسخ شرع من قبله علي الاشهر فالرسول
اخص مطلقا من النبي ولا يطلق علي غير الادمي
كالملك والجني الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعلي ان
معني الارسال فيهما غيره في الاول اذ هو ايحاما يتعبد به
هو وامته وفيهما مجرد الارسال للغير مما يوصله
اليه فان قلت تقي رقي الانبيا رقيه لا يستلزم
رقي الرسل رقية لتصريحهم بان الاعم لا دلالة له
علي الاخص والمراد انما هو نفي رقي كل منهما رقيه
ولم تف به عبارته قلت ممنوع بل هي وافية بل مصرحة
به لان قوله ما طاولتها سماء صريح في نفي رقي الكل
رقيه كما يعلم مما ياتي في شرحه لان النكرة في حيز
النفي للعموم وفي انه الاد بالانبيا هنا ما يشمل الرسل

وايضا فنفي الحقيقة مطلقة كالنبوة التي تضمنها
لفظ الانبياء هنا يستلزم نفيها مع قيدها ولا عكس كما
صرحوا به فتعين ما ذكره الناظم ولا يصح ذكر الرسل
فتامله على ان المحققين الكمال نقل في مسايرته ان
المحققين على ترادف النبي والرسول فلعل الناظم
ممن يرى ذلك وان كنت رددته في شرح المنهاج
لمخالفته للاحاديث الصريحة الصحيحة في عدد
الانبياء والرسل وسياتي بعضها تنبيهات
منها ما صرح به كلامه لما مر في معنى كيف انه
استفهام متضمن لنفي رقيهم كرقيه وللتعجب ممن
يتشكك في ذلك وهذا اولى ممن قال وللتعجب من
وقوعه لو وقع من اختصاص نبينا صلى الله عليه
وسلم بذلك الرقي بمعنييه السابقين وانه
المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة اجماعا
اما الاول فواضح واما الثاني فكذلك عند
من تامل اي المعراج وما اشتملت عليه صريحا
ولو بجامع الاشارة الى انافة قدره العلي عنده
وانه لا يحد بساوب مجده وقال المفسرون
في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري في هذا
الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى
لما فيه من الشهادة من انه العلم الذي لا يشتبه
والمتميز الذي لا يلتبس ومن تلك الدرجات ان

ايا

ايا ته ومعجزاته اكبر واهبر اذ ما من معجزة لنبي قبله
الا وله مثلها او اهبر منها كما بينه الائمة وسياتي بعضه
وزاد عليهم بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم
وناهيك بكتابة القرآن فانه لا تتناهى معجزاته
ولا تنقضي ايا ته وان امته اذكى واكثر وخير واطهر
من بقية الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس
وخيرية الامم تستلزم خيرية نبيها وافضلية دينها
اذ لا شك ان خيرية دينهم بحسب كمال دينهم المستلزم
لكمال نبيهم وان صفاته اعلا واجل وذاته افضل
واكمل كما يصرح به قوله تعالى فبهداهم اقتده لانه
تعالى وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف
الحميدة ثم امره ان يقتدي بجميعهم وذلك يستلزم
ان يأتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه
ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى
وانتهاء الناس اليه بعد تنقل كل منهم واعترافه
بانه ليس اهلا لها التصريح بذلك ايضا وكذلك الحديث
الصحيح انا سيد ولد ادم يوم القيامة وفي رواية انا
اكرمهم على ربي وفي حديث الترمذي انا سيد ولد
ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر وما
من نبي ادم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول
ادم كحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيامة
وفي حديث انا سيد العالمين صححه الحاكم واعترض
وبذلك يعلم افضليته على الملائكة لان ادم افضل

منهم بنص الاية وبو بيده الحديث الاتي على الاثر
ليس احد من الملايكة وحديث الترمذي الحسن كما
بينه البلقيني في فتاويه رد على الترمذي واتا
اكرم الاولين والاخرين وهذا صريح في شموله الانبيا
والملايكة جميعهم وفي حديث قال ادم يا رب اسالك
بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث
وفيه الله تعالى قال يا ادم كيف عرفته ولم اخلقه
قال يا رب لما خلقتني بيدك اي بقدرتك الباهرة
ونفخت في من روحك اي سرك العجيب الذي لا يعلم
حقيقته احد غيرك رفعت راسي فرايت على
قوايم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعلمت انك لم تضف الى نفسك الا احب الخلق
اليك قال الله صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي
واذ سالتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد
ما خلقتك صححه الحاكم واعترض لكن صح عن ابن
عباس رضي الله عنهما وله حكم المرفوع ولولا محمد
ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار
ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي رواية
اخر لولاه ما خلقت السما ولا الارض ولا الطول ولا
العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب وخلقت جنة ولا
نارا ولا شمسا ولا قمرا وصح انا من تنشق عنه الارض
فالبس حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش

ليس

ليس احد من الملايكة يقوم ذلك المقام غيري وفي
رواية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى
قال له قد منعت عليك بسبعة اشيا اولها اني لم
اخلق في السموات والارض اكرم علي منك وفي اخرى
ذكرها ايضا ان جبريل قال له ابشر فانك خير خلقه
وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به احدا
من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الحديث وصح
عن بحير اوهو من علما اهل الكتاب الذين لا يقولون
شيا الا عنه هذا سيد العالمين ايضا صح عن عبد الله
وابن سلام الصحابي الجليل امام اهل الكتاب
شهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم
الجمعة امورا منها وان اكرم خليقة الله على الله
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فاين الملايكة
فضحك وقال للسايل يا ابن اخي هل تدري
ما الملايكة انما الملايكة خلق كخلق السموات
والارض والرياح والسحاب والجبال وسايل الخلق
التي لا تعصي الله شيا وان اكرم الخلق على الله
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني
ان هذا له حكم المرفوع وهو كذلك فانه من اجل
الصحابة فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم او عن
ما صح من التوراة قال واختيار الباقلاني والحليمي
لفضيلة الملايكة يمكن حمله على غير نبينا صلى الله
عليه وسلم اي وبهذا جزم بعض اجلا تلامذته

كالبدر الزركشي او علي تفضيل في نوع خاص اي
لانه قد يوجد في المفضول مزية بل مزايا لا توجد
في الفاضل ثم قال ولا يظن باحد من ايمة المسلمين
انه يتوقف في افضلية نبينا علي جميع الملائكة
وكذلك سائر الانبيا واطال في الحط والرد علي من
توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا بمعرفته
ثم قال ـــــ وهذا الزعم باطل فان هذا من مسايل
اصول الدين الواجبة الاعتقاد علي كل مكلف
والبيان بسوق ادلتها وايضاحها علي كل من تامل
لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن
فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما فتامل قوله مما سواهما تجده
ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه ومنها ما افاده
كلامه من جواز التفضيل بين الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وهو ما عليه عامة العلما لما مر من الادلة
الصريحة فيه واما قوله تعالي لا نفرق بين احد
منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما انزل اليهم
واما الاحاديث الصحيحة لا تفضلوني
علي الانبيا لا تخيروا بين الانبيا فهي اما
قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة
علي التواضع لنحو ما صرح به بالتفضيل او علي تفضيل
يودي الي تنقيص او الي بغض من مقام احدهم
وعليهما يدل ـــــ سياق الحديث او علي التفضيل

Copyright © King Saud University